كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في حفل تخرّج الدفعة الأولى من حملة شهادة الماستر في استكشاف وإنتاج وإدارة النفط والغاز (دفعة ٢٠١٥)، يوم الخميس الواقع فيه ١٢ شباط (فبراير) ٢٠١٥، في تمام الساعة السادسة مساءً في قاعة فرانسوا باسيل – حرم الإبتكار والرياضة

أعزّائي الخرّيجين،

١. آن الأوان وصدر الحكم : ولدت الدفعة الأولى من الحائزين على الماستر في استكشاف وإنتاج وإدارة النفط والغاز للعام ٢٠١٥، في كليّة الهندسة في بيروت، فلنفخر ولنقدّم التهنئة للمتخرّجين الثمانية عشر لأنّهم استحقّوا ما حصلوا عليه من أمجاد وشهادات، ولنشكر الفريق الموجّه والمعلّم من لبنان وممّن قدموا من فرنسا وتحديدًا من المعهد الفرنسيّ للبترول، لأنّهم قدّموا أفضل ما لديهم ليصل جميع الطلاّب إلى مبتغاهم. فلنُعرِب عن امتناننا لشركة "توتال" التي هي أكثر من علامة تجاريّة ؛ نحن ندرك أنّ شركة "توتال" هي شريكة لبرنامج الماستر ولجامعة القدّيس يوسف، تمدّنا بالدعم لتكون تنشئة المتخصّصين في المستقبل ذات أهميّة، ولكي يتمكّن الطلاّب من استكمال دراستهم من دون قلق.

٢. صحيح أنّ جامعة الّقديس يوسف، حين أقامت مثل هذا البرنامج بعنوان "إستكشاف وإنتاج وإدارة النفط والغاز"، كانت تسعى أن تقدّم تنشئة للمهندسين ومن أجل مهندسين قادرين على دعم ومتابعة مجموع الإجراءات اللازمة في مجال الإعداد والتنفيذ. لذلك كانت متطلّبات الالتزام في دراسات هذا الماستر إجباريّة ووحدهم من يتمتّعون بالكفاءة كان بإمكانهم التطرّق إلى هذه الدراسات. ما هو بالغ الأهميّة بالنسبة إلينا هو تنشئة جيل من المهنيّين المهرة والكفوءين في مجال صناعة النفط في جميع جوانبه المتشعّبة. حين ننظر إلى نتائج هذه الدفعة، لا يسعنا إلاّ أن نشعر بالرضى. إنّ رأسمالنا البشريّ من الموارد يستقبل مجموعة من المهندسين الذين يتبوّأون مكانًا مهمًّا على المستويين المحلّي والإقليميّ وحتّى الدوليّ.

٣. كان من الطبيعيّ أيضًا أن يتزامن إطلاق دراسات الماستر في النفط والغاز مع اكتشاف النفط والغاز في قاع البحر اللبنانيّ، الأمر الذي كان يتطلّب عمليّة إستباقيّة لتنشئة تقنيّين فنيّين متقدّمين لإدارة تنفيذ

وتقييم هذا الكنز الخفيّ. يجب على الدفعة الأولى وكذلك على الدفعات القادمة أن تكون على استعداد للمساعدة في إيجاد الشروط من أجل إنتاج وتوزيع المُنتج. بالنظر إلى ما اكتسبتموه أنتم خلال أكثر من عامين من الدراسة، يتوجّب عليكم أن تكونوا على استعداد، في أيّ لحظة، أيّها الطلاّب الأعزّاء، للمشاركة في تطوير العمل وأن تكونوا قادة ومستشارين جيّدين في هذا المجال الاستراتيجيّ مثل الطاقة التي تُعتَبَر مهمّة جدًّا واستراتيجيّة في الحياة الإقتصاديّة والحياة نفسها، تلك الطاقة التي تصنع قوّة الأمم. سيتوجّب عليكم على الأرجح مساعدة بلدنا ليتمتّع بتلك القوّة وليضع سياسات تدرّ أرباحًا للدولة ولجميع اللّبنانيين.

٤. تشير التنشئة على استكشاف وإنتاج وإدارة النفط والغاز، بحسب عنوان الدبلوم ولغته، بأنّها تمّت باللّغة الإنجليزيّة في مجملها. إنّها تنشئة جديدة في جامعة القدّيس يوسف، مع العلم أنّ هناك تنشئة تُحتَسَب بالأرصدة تُدعى "كارافان" (القافلة) في كليّة العلوم الدينيّة FSR حول "الوقائع التاريخيّة والدينيّة في الشرق الأوسط" وتُعطى أيضًا باللّغة الإنجليزيّة. صحيح أنّ الأساس عندنا هو التعليم باللّغة الفرنسيّة خدمةً للرسالة الناطقة بالفرنسيّة في جامعة القدّيس يوسف إلاّ أنّه يجدر الذكر أنّ السوق تفترض أيضًا، من أجل حيويّتها ومتطلّباتها وحاجاتها، أن تُمنَح دبلومات مهنيّة باللّغة الإنجليزيّة وهذا الأمر ممكن في جامعة القدّيس يوسف التي تعطي لامتلاك اللّغة الإنجليزيّة المكان المناسب لها، بما أنّ الطالب لا يمكنه الحصول على شهادته إن لم يصل إلى المستوى المطلوب في اللّغة الإنجليزيّة. ولكن على رغم وجوب امتلاك اللّغة الإنجليزيّة، سيبقى سحر الثقافة الفرنسيّة واللّغة الفرنسيّة طاغيًا بتعبيرهما المتّسم بالأسلوب الجميل والدقّة والانفتاح على الشموليّة واحترام التنوّع وقيم الحقوق والواجبات الإنسانيّة والنمط المنمّق والمنطق الذي لا هوادة فيه.

٥. أيّها الأصدقاء الأعزّاء، كان لبنان يتمتّع دومًا بالقوّة والطاقة بفضل نفطه الأوّليّ وذهبه المتلألئ، أعني أنّه غنيّ وقويّ بموارده البشريّة المزوّدة بالعلم والمستمدّة تنشئتها في جامعة جيّدة مثل جامعة القدّيس يوسف. ينبغي استخدام النفط والغاز لا لكي يُهدرا على مشاريع ليس لها مردود، بل يجب استثمارهما بشكل جيّد في المجالات التي تعزّز التعليم الأساسيّ والمتوسّط والجامعيّ وكذلك رفاهيّته وسلامته. فلنجرؤ على التحدّي معًا. تقترن تهانيَّ بأمنيات أن تكونوا فاعلين بسرعة في مختلف الميادين على الرغم من عدم الارتياح والركود الذين يعمّان البلد، معتقدًا كما الكثيرين أنّ هذه الأزمة ليست إلاّ مرحلة إنتقاليّة. يسرّني أن أقدّم هذا الماستر، وكذلك النجاحات وحفلات التخرّج لمنح هذا الدبلوم للاحتفال بالذكرى السنويّة ال١٤٠ لتأسيس جامعة القدّيس يوسف، علامة أنّ جامعة القدّيس يوسف كانت ولا تزال رائدة في المجال الأكاديميّ وتخوض غماره لكي تحقّق بشكلٍ جيّد مهمّاتها المختلفة.